

تفسير ابن عربي

@ 13 | الصفاء والتجرد والنورية ، والنفوس الشريرة تستمد من النفوس المظلمة
الأرضية | لمناسبتها إياهم ومجانستها لهم في الظلمة والكدورة والخبث ، فتعجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم | من شدة ظلمتهم وتماديهم في الغواية والاحتجاب ، حيث تنزل عليهم
الشياطين دائما | فتؤزهم أي : تحرضهم وتخذلهم بإلقاء الوسوس والهواجس من أنواع الشر
على التوالي | ! 2 2 ! أي : أنفاسهم المقربة لهم إلى المصير إلى وبال كفرهم وأعمالهم
| وعذاب هيئاتهم وعقائدهم ، فإن لكل أجلا معيننا سيمير إليه عن قريب . | ! 2 2 ! إنما
ذكر اسم الرحمن لعموم رحمته | بحسب مراتب تقواهم كما ذكر في قوله : ! 2 2 ! [مريم ،
الآية : 63] ، ولهذا لما | سمعها بعض العارفين قال : ومن كان مع الرحمن فإلى من يحشر ؟
فأجابه بعضهم | بقوله : من اسم الرحمن إلى اسم الرحمن ومن اسم القهار إلى اسم اللطيف .
فإن المتقي | عن المعاصي والرذائل وصفات النفس الذي هو في أول درجة التقوى قد يحشر إلى
الرحمن | في جنة الأفعال ثم الصفات ثم بعد الوصول إلى الله في جنة الصفات له سير في الله
بحسب | تجليات الصفات ، وإذا انتهى السير إلى الذات يكون السير سير الله ! 2 2 ! مكرمين
! 2 2 ! | . ! 2 ! لأعمالهم الخبيثة ! 2 2 ! الطبيعة ! 2 2 ! كأثمهم إبل | عطاش فيوردهم
النار ! 2 2 ! هذا العهد | هو ما عاهد الله أهل الإيمان من الوفاء بالعهد السابق بالتوبة
والإنابة إليه في الصفاء الثاني | بعد الصفاء الأول ، وذلك الانسلاخ عن حجب صفات النفس
والاتصاف بصفات | الرحمن والاتصال بعالم القدس الذي هو حضرة الصفات ولهذا ذكر اسم الرحمن
| المعطي لأصول النعم وجلائلها المشتمل على سائر الصفات اللطيفة ، أي : لا يملك | أحد أن
يشفع له بالأمداد الملكوتية والأنوار القدسية إلا من استعد لقبول الرحمة | الرحمانية
واتصل بالجناب الإلهي بالعهد الحقيقي . وعن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال |
لأصحابه ذات يوم : ' أيعجز أحدكم أن يتخذ عند كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات | والأرض
، عالم الغيب والشهادة ، أني أعهد إليك أني أشهد أن لا إله إلا أنت ، وحدك | لا شريك لك ،
وأن محمدا عبدك ورسولك ، وأنك إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشر | وتباعدني من الخير ،
وإني لا أثق إلا برحمتك ، فاجعل لي عهدا تؤتنيه يوم القيامة ، إنك | لا تخلف الميعاد ' .
! 2 2 ! | ! 2 ! لكونهم في حيز | الإمكان ومكمن العدم لا وجود لهم ولا كمال إلا به ، أفاض
باسم الرحمن وجوداتهم | وكمالاتهم ، فهم أنفسهم ليسوا شيئا ، فلو لم يعبدوه حق عبادته
باستعدادات أعيانهم في | العدم لما وجدوا ، ولو لم يعبدوه بعد الوجود بالقيام بحقوق
نعمه التي أنعمها عليهم لما |

